٣٧ ـ البرسيّ في مشارق الأنوار قال : لمّا جاءت صفيّة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و كانت من أحسن الناس وجها ، فرأى في وجهها شجّة فقال : ما هذه و أنت ابنة الملوك ؟ فقالت : إنّ عليّا عليه السلام لمّا قدم إلى الحصن هزّ الباب فاهتزّ الحصن وسقط من كان عليه من النظّارة [1] و ارتجف بي السرير فسقطت لوجهي فشجّني جانب السرير ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا صفيّة إنّ عليّا عظيم عندالله ، و إنّه لمّاهزّ الباب اهتزّ الحصن ، واهتزّت السماوات السبع ، و الأرضون السبع ، واهتزّ عرش الرحمن غضباً لعليّ .

و في ذلك اليوم لمّا سأله عمر فقال : يا أبا الحسن لقد اقتلعت منيعاً [2] و أنت ثلاثة أيّام خميصاً ، فهل قلعتها بقوّة بشريّة ؟ فقال : ما قلعتها بقوّة بشريّة ، ولكن قلعتها بقوّة إلهيّة ، ونفس بلقاء ربّها مطمئنّة رضيّة .

و في ذلك اليوم لمّا شطّر مرحباً شطرين و ألقاه مجدّلاً جاء جبرئيل من السماء متعجّباً ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ممّ تعجّبت ؟ فقال : إنّ الملائكة تنادي في صوامع جوامع [3] السماوات : لافتى إلّا عليّ ، لا سيف إلّا ذوالفقار .

و أمّا إعجابي فإنّي لمّا أُمرت أن أُدمّر قوم لوط حملت مدائنهم و هي سبع مدائن من الأرض السابعة السفلى إلى الأرض السابعة العليا على ريشة من جناحي ورفعتها حتّى سمع حملة العرش صياح ديكتهم وبكاء أطفالهم ، ووقفت بها إلى الصبح أنتظر الأمر و لم أثقل بها ، و اليوم لمّا ضرب عليّ ضربته الهاشميّة و كبّر أُمرت أن أقبض فاضل سيفه حتّى لا يشقّ الأرض ، و تصل إلى الثور الحامل لها فيشطّره شطرين ، فتنقلب الأرض بأهلها ، فكان فاضل سيفه عليّ أثقل من مدائن لوط ، هذا و إسرافيل و ميكائيل قد قبضا عضده في الهواء [4] .

---

(١) النظارة : القوم يقعدون في مرتفع من الارض ينظرون منه القتال ولا يشهدونه .

(٢) المنيع : الحصن الذى يتعذر الوصول اليه . (٣) وجوامع خل .

(٤) ليست عندى نسخة مشارق الانوار ، و البرسى معروف فى اخباره بالغرابات و الشواذ لايعول على متفرداته ، و قصة الثور فى الحديث من الرموز التى لم تكشف عنها الاستار ، ولعل يوماً يرشدنا العلم إلى معناها الصحيح .

almawaddah.be